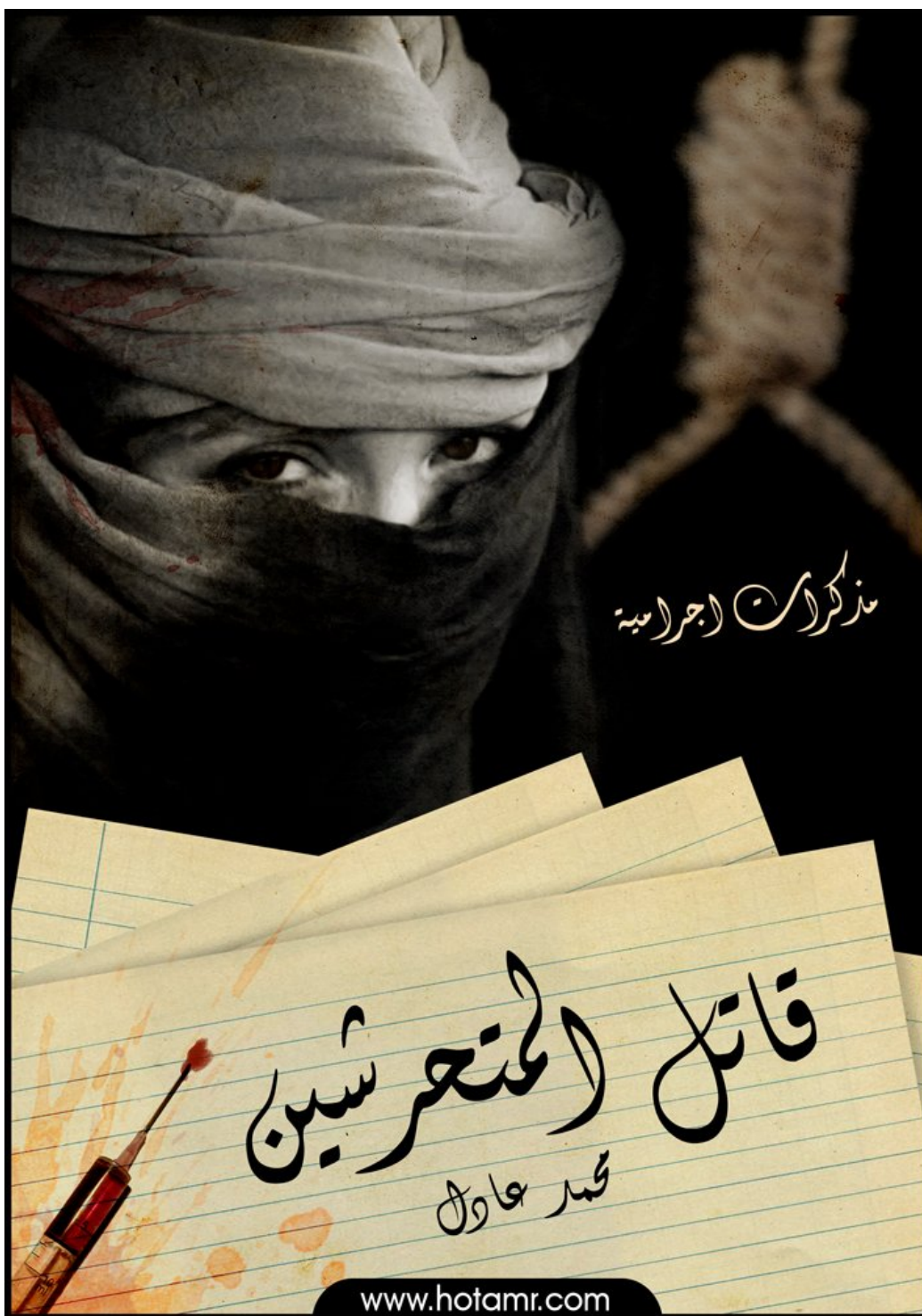




بسم الله الرحمن الرحيم

مذكرات إجرامية 1

قاتل المتحرشين

بقلم

محمد عادل

mohamed

تصميم الغلاف : عمرو الشامي

شكر خاص لمروة رخا وعمرو الشامي

اهداء
الي عائلتي

الجروب علي الفيس بوك

http://www.facebook.com/home.php?sk=group_175937435761886

هذه الرواية مسجلة باسمي في حقوق المؤلف

المقدمة

أنا أسمي مازن الحسيني ضابط شرطة في الثلاثين من عمري أعمل في
المباحث الجنائية والداي أخنفي عندما كنت طفلا صغير وأمي قتلت قبل
ذلك في ظروف غامضة لا أتذكر شي عنهما
حياتي مملة ورتيبة علي عكس ما يظن البعض أن حياتي مليئة بالإثارة
ولكنها ليست كذلك ليست مثل الأفلام القضايا المثيرة تأتي مرة في السنة
هذه واحدة منهم

.....

.....

وطن بلا أمان ليس وطن علي الإطلاق

-1

.....
أهلاً بكم في حياتي المملة أسمى مازن الحسيني وأنا ضابط شرطة في
الثلاثينات من عمري
بعض الناس يقولون أن العمل كضابط ممتع ولكنهم يظنون العمل كضابط
كما في الأفلام ولكنهم مخطئون في الحقيقة أنا لا أصادف قضية حقيقة إلا
كل بضعة سنوات معظم القضايا مملة ولا تحتاج عبقرى لحلها
أنا أعيش لوحدي وأعزب والدي كان ضابط شرطة سابق وأختفى منذ
عشرين سنة ولم يسمع عنه أحد أما والداتي فقد ماتت في ظروف غامضة
لا داعي لذكرها الآن

.....
رئيسي هو شخص مزعج ممل منافق
أنا أتحدث عن رئيسي الجديد في العمل جهاد العشري رجل في الخمسين
من عمره صاحب شعر أشيب وبنية عريضة وطويلة وجه طويل وشارب
أسود وبشرة بيضاء جبهة ضيقة وأنف دقيق وعيون ضيقة ونظرات
مراوغة
ما يزعجني في هذا الشخص هو ما يزعج أي مصري في رئيسه انه أصبح
رئيسة لسببين الوساطة وأنة اكبر منه سناً فقط ليس لأنة ماهر في أداء
وظيفته لا سمح الله ولكنه يدعي ذلك ولكن هذا الشخص لم يتولى قضية
حقيقة طوال حياته والمضحك أنة دائماً يحكي لنا قصص وهمية عن
بطولاته وصولاته وجوالة ويعطينا خطب ومواعظ عن مبادئه هو نفسه لا
يعمل بها ويحشر نفسه في كل التفاصيل ولا يعطي لأي أحد فرصة للنقاش
علي العموم دعونا ننتقل لشريكي عاصم عبد المقصود

عاصم شخص مستقيم كالسهم رب أسرهِ ولدية ابنة وحيدة عاصم طويل
القامة وعريض أصلع صاحب وجه طويل وبشرة قمحية عيون واسعة
ونظرات ثابتة قوية
عاصم شريكي لفترة طويلة ونتفق علي كثير من الأشياء وأكثر شي نتفق
عليه هو أن رئيسنا أحرق

.....

.....
-عاصم ومازن سوف تتولون هذه القضية
قالها لنا جهاد ونحن نجلس في مكتبة
عاصم : ما هي القضية
جهاد : فتي شئق نفسه في رمسيس في شقته انتحار
الفتي يدعي سامي منصور شاب فقير يسكن في حي رمسيس لم يكمل
تعليمه
سألته في تملل : ما هي القضية إذن إنها مجرد عمل روتيني
جهاد : الطبيب الشرعي يريد أن يريكم شيئاً ويريدكم أن تذهبوا إليه

.....

.....
-إذن ما ذا لديك لترينا
سالت الطبيب الشرعي وعاصم بجواري
-هذا
قالها وهي يزيح الغطاء من فوق جثة فتي في العشرين من عمرة
-إذا لاحظتم لقد تم استئصال العضو الذكري والخصيتين
قالها لنا ونحن لا نصدق ما نراه أمامنا
عاصم : ماذا تريد أن تقول أن احد دفعة للانتحار
الطبيب : أليس هذا واضحاً
قلته له في فضول : هل تظن أن من فعل ذلك طبيب أو جراح
الطبيب : ليس شرطاً عملية الاخصاء من أسهل العمليات كل ما يتطلبه
الأمر هو معرفة المبادئ العامة للجراحة جزار يستطيع أن يقوم بهذه
العملية
فكرت في ما قاله فأكتشف أن ما قاله صحيح أنه استئصال لعضو خارجي
لا تتطلب أستاذ جراحة لعمل عملية كهذه
-وهناك شي آخر

لقد تم اكتشاف وجود نسبة مخدر في دمه
قالها لنا الطبيب
عاصم : طبيعى لن يقوم بالعملية والشخص مستيقظ
الطبيب : في الواقع هذا ما حصل لقد تم استخدام مخدر موضعي

لم اصدق ما اسمعة قلت وأنا في قمة الذهول : هل أنت متأكد
-نعم

-: ليس هناك ادني شك أنها قضية حقيقة الآن
قالها لي عاصم
-هناك شي آخر

قالها وهو يخرج صورة من ملف
الصورة لفتي وهو مكتم
عاصم : آذن لم ينتحر لقد شنق
-معك حق لم أسمع عن احد ينتحر يكتم نفسه من قبل
عاصم : هناك شخص ما يريد أن يبعث برسالة

.....
-هل تظنها قضية شرف
قالها لي عاصم ونحن نخرج من مقر الطب الشرعي
-لا اعتقد أعتقد أنها أكبر من ذلك
عاصم : لماذا الناس أصبحوا مجانيين هذه الأيام إلا تقرأ صفحة الحوادث
قد يكون تورط مع فتاة ثم انتقم والداها أو أخيها منه
-أعتقد أن الأمر أعمق من ذلك لو كان ما تقوله صحيح لكان أكتفي بقتلة
لماذا يتعب نفسه بهذا الشكل لا هذا الشخص له رسالة أكبر لقد قام بتعذيب
الفتي قبل أن يقوم بقتلة
-أعتقد ما علينا أن نفعله الآن هو معرفة من هو سامي
قالها لي عاصم ونحن نركب السيارة

.....
-لقد كان فاشل في تعليمه
قالها لنا والد سامي ونحن نجلس في شقته بحي رمسيس

عاصم : نحن نريد أن نعرف من هو من أصدقائه من أعداء سامي
ولداه والحزن الشديد يبدو عليه : ليس هناك فرد في منطقتنا لم يفتعل سامي
معه مشكلة

-هل تعني وأنا أسف في العبارة انه كان مكروه من الجميع

قال لي والدموع تنهمر من عيونه: لقد نصحته بالابتعاد عن أصدقاء السوء
والمخدرات ولكن لا فائدة

عاصم : متى كانت آخر مرة رأيت سامي

-قبل البارحة لقد خرج في ساعة متأخرة ولم يعد

في أي وقت تعود من عملك

-أنني اعمل كفرد من أفراد الأمن نوبتي تنتهي الساعة الثالثة فجرا وعندما

عدت إلي منزلي كانت الساعة الخامسة فجرا وعندئذوجدته

بدء الرجل في بكاء هستيري

حاول عاصم تهدء الرجل المسكين ولكن لا فائدة

لقد انهار الرجل تماما

.....
ما رأيك

قالها لي عاصم ونحن نخرج من شقة سامي

-من الواضح أن لدينا الكثير من المشتبه بهم لكي نحقق في أمرهم يبدو أن

الفتي كان مكروه من الجميع

ثم لاحظت شيئا فتاة تقف خلف باب الشقة المواجه إلينا وتحقق فينا

اتجهت إليها بسرعة وقلت لها : هل أنتي جارة سامي

-قالت بتردد : نعم

-ماذا كانت طبيعة علاقتك به

-لا أريد أن أتحدث

حاولت إغلاق الباب في وجهي وضعت يدي علي الباب وقلت لها : كل ما

نريد أن نعرفه من له مصلحة في التخلص منه

-لو كنت تريد معرفة معلومات عن سامي اذهب إلي مدرسة التجارية بنات

في نهاية الشارع

وأغلت الباب في وجهي

المكان : إمام المدرسة التجارية بنات
ذهبت إلي كشك السجائر أمام المدرسة وسألت البائع : هل تعرف شاب
يدعي سامي عبد المقصود
نظر إلي بشك وقال : بضيق ومن لا يعرفه
-ماذا تستطيع أن تخبرني عنه
البائع : شاب ضائع يترصد بنات خاصة بنات المدرسة هو أصحاب السوء
ومعهم ومجموعة من الكلاب كل ليلة
-هل يتحرش بهم
نظر إلي الرجل نظرة عرفت منها أن الإجابة هي نعم
-لماذا لم تبلغوا الشرطة
قال لي ساخرا : مرة اتصلت الخط كان مشغول والمرة الاخرى لم يأتي
أحدا

خرج عاصم من باب المدرسة ثم اقترب مني وقال : هناك فتاة معينة كان
يتعرض لها سامي اسمها سهير جمال وهي تعمل كممرضة وهي جارته
-دعني أخمن هي نفس الفتاة التي أخبرتنا عن المدرسة
-اعتقد ذلك

.....
المكان قسم الشرطة
-إذن لماذا لم تبلغني الشرطة بأن مرسي كان يتحرش بك
قلتها لسهير
ردت علي بسخرية الشرطة لا تبالي بنا ولن يحرك أحدهم إصبعاً للتحرك
إلا إذا كنت ابنة مسئول مهم
-في داخلي شعرت أن كلامها صحيح ولكن لا أستطيع أن اظهر موافقتي لها
-متي كانت آخر مرة رايتي فيها سامي
-ليلة مقتل

-نحن لم ندلي بتفاصيل ولم نقل انه قتل كيف عرفت ذلك
-هل تمزح هناك تحقيق منشور في صحفية العالم وهناك صورة أيضا
كاد الدم يغلي في رأسي خرجت من غرفة التحقيقات وجدت عاصم في
وجهي ويحمل في يده نسخة من صحفية العالم

أعطاني الجريدة وهو يبدو عليه الإحباط
قرأت المقالة المكتوبة عن الجريمة بالتفاصيل المملة كأن من كتب المقالة
كان معنا وطبعا الشكر والجهود تعود كلها إلي جهاد العشري
وفي نهاية اسم الصحفية صفاء منصور

اتجهت نحو مكتب جهاد وأنا غاضب وخلفي عاصم وهو يحاول تهدئتي
دخلت المكتب فوجدت جهاد ومعه فتاة في العشرينات من عمرها ترتدي
الحجاب وترتدي بذلة نسائية بيضاء البشرة عيون بنية واسعة انف طويل
شفاه مرسومة وجبهة عريضة متوسطة الطول وفي منتهي الأناقة
جهاد : مازن وعاصم أعرفكم بصفاء منصور صحفية بجريدة العالم
صفحناها ونحن في منتهي الغضب من جهاد

-سأبقي علي اتصال بحضرتك
قالتها صفاء وهي تغادر المكتب
-كيف لك أن تنتشر هذه المعلومات
جهاد بلهجة مستفزة : أنا رئيسكم وأنا من يقرر ماذا ينشر
-بهذه الطريقة نحن نجعل القاتل يحتاط ويأخذ حذره
جهاد بغضب: هل تريد أن تخبرني أنك تفهم في العمل أكثر مني
تدخل عاصم لتهدء الأجواء قائلا : كل ما يحاول مازن إخبارك به أن كان
من الممكن أن نخبرنا قبل أن تصرح بالتفاصيل للصحافة
-رد بنفس اللهجة : أنا رئيسكم وأنا أقرر ما يجري
أخذني عاصم خارج الغرفة قبل أن أرد عليه
ثم قال لي خارج المكتب: اسمعني من الواضح أنه يريد البريق الإعلامي
دعه يأخذ البريق ودعنا نحن نعمل
-هل تمزح أن أنه يساعد القاتل علي الاحتياط
-وماذا سنفعل أنه رئيسنا هل نستبدله
أدركت انه علي حق فلم اقل شيئا واكتفيت بالسكوت

.....
لدينا مشتبه جديد

قالها لي عاصم ونحن نسير نحو غرفة التحقيقات
-من هو
-عبدو الجزار

هناك مجموعة من الناس شاهدته يتشاجر مع سامي وكاد أن يذبحه
بالسطور لولا تدخل الناس

-هل ذكروا السبب

-قالوا انه تعرض لابنته

دخلنا الغرفة وجدت أمامي رجل ضخم بشارب يجلس يرتدي جلباب ابيض

جلست علي المقعد المقابل له جلس عاصم في مقعد خلف المكتب

سألته : إذن ما كانت علاقتك بسامي عبد المقصود

قال الرجل والاشمئزاز يبدو علي وجهه : علاقة زفت يا سعت البيه دا واد

ضايع وصايع

عاصم : هل حاولت الاعتداء عليه بالسطور فعلا

بدا متردد ثم قال : فعلا لقد تعرض لبنتي

-لو أتيتحت إليك الفرصة هل كنت ستقتله

-لا كان مجرد تهديد

عاصم : أين كنت في ليلة مقتله

-كنت في بيتي ومراتي وبنتي يشهدوا

-طبعا يشهدوا في صالحك

عاصم : هل لديك شاهد آخر يؤكد تواجدك في منزلك في تلك الليلة

-لا

.....
المكان: مكتب جهاد العشري

-ليس لدينا دليل ضد عبدو

قالها عاصم

جهاد : هل تمزح انه مشتببه به مثالي

قلت له : لا يوجد أي دليل فقط دافع

ثم أكملت قائلا : ما الذي نعرفه حول هذا القاتل

شخص لديه دراية بدائيته بالتشريح ويجيد استخدام المخدر ويعرف كيف

يتعقب الضحية واختار المكان والزمان الذي لا يستطيع أحدا فيه أن ينقذ

سامي

-عاصم:مما يعني انه راقبه جيدا قبل أن يقتله

جاهد:وحذر لا بصمات أو حمض نووي

-زائد الاستمتاع هذا ليس بقاتل تقليدي أو عادي لقد ارتكب شيئاً كهذا من قبل

جهاد : إذن من الأقرب لهذه المواصفات
عاصم : عبدو يمتلك الدراية الجراحية ودافع
-وسهير تمتلك المعرفة الطبية والجراحية ولديها الدافع
جهاد : ولكنها لا تملك أي تاريخ إجرامي
-ربما يكون مخفي
عاصم : ينبغي أن نبحث في تاريخها وعبدو أيضا يجب إلا نتجاهله

.....
أنا مجرد فتاة مصرية عادية لا يهم من أنا لا يهم ما هو اسمي لا يهم ما هي وظيفتي لا يهم ما هي ديانتي لا يهم ما هو شكلي لا يهم ما خلفيتي المهم هو قصتي لأنها ليست قصتي لوحدي
لو أنكم تعرفوني لو أنكم تشعرون بما اشعر لما لمتوني علي ما افعل

.....
يوم ما كنت ذاهبة إلي العمل وركبت المترو إليكم المشهد المترو مزدحم علي أخره شاب يجلس علي مقعد وأمامه عجوز شاب يحتضن فتاة بالقرب من باب العربة وأنا محشورة وسط هذه الكومة من البشر لا أستطيع أحرك ساقي حتى وبقي هذا الحال حتي وصلنا إلي محطة رمسيس عندما فتح الباب دفعت ودفعت من قبل الناس حتي وصلت الي الرصيف ولكن هناك شي أخر أحسست به غير الدفع لقد كان تحسس احد مؤخرتي ظللت انظر حولي لأحاول اعرف من الحيوان الذي فعل ذلك لفت نظري شاب اسمر طويل يستدير بالاتجاه المعاكس ولكن ما لفت نظري هي تلك الابتسامة القذرة علي وجهه كأنه حصل علي متعته ما أنا قطعة لحم عند الجزار يتحسني كل من هب ودب ليري مدي جودتي لقد شعرت بانتهاكي كأنسانة لقد شعرت أنني شي رخيص لقد شعرت انه يتم معاقبتي علي كوني امرأة تمارس حقوقها أمثاله يجب أن يعاقبوا يجب أن يضع احدهم حدا وانا من سيضع هذا الحد

.....
أنا أنثي

قوية
جميلة

مثيرة
شرسة
مستقلة
منطلقة
مشرقة
متدينة
متحررة
مثقفة
محترمة
محترفة
عصرية

أنا أنثي أنا حرة وإذا كان هناك من يحاول سلب حريتي سأسلب حياته

.....
الحياء هل يتذكر أحدكم معني هذه الكلمة هذه الصفة اختفت من مجتمعنا اتحدي أي احد يمشي في شوارعنا إلا ويسمع وابل من الألفاظ القذرة ويسمعها من جميع المستويات ومن الممكن أن تسمعها من طفل لم يتعدى العاشرة من العمر

كل يوم نسمع عن حوادث اغتصاب وتحرش لقد اختفت القيم العالية مثل الشجاعة والحياء والجدعانة والنخوة وحلت محلها النادلة والنطاعة وقلة الأدب ما الذي حصل لنا إلي متي سنستمر في الانحدار يلمون الفتاة إذا لبست لباس مثير وهل المحجبة ترتدي لباس مثير الوضاعة والحقارة أصبحت شي عادي الآن هل هذا مجتمع سليم اختفي أبن البلد وحل محله أبن الكلب

.....
هل أنت حيوان
ما الفرق بينك وبين الحيوان
تنقض علي ما تريد دون تفكير
بحجة أن الفتاة تلبس ملا بس مثيرة

وهي أصلا لا ترتدي ملا بس مثيرة
هل أنت حيوان

أذن سأعملك كالحيوان

.....
.....

لقد رأيت الحيوان مرة أخرى هذا ما ادعوه الحيوان لقد رأيته بالصدفة عند مدرسة تجارية للبنات هو واصحابه يتحرشون بالبنات علي مرأي ومسمع من الجميع ولا يفعل أي احد شي حاولت الاتصال بالنجدة فوجدت الخط مشغول أي أمان يتحدثون عنه في دولة خط النجدة فيها مشغول

.....
..

بنات خائفات
كلاب سحرانة تقودها كلاب سحرانة
قيم ضائعة
شباب ضائع
حياء ميت
ضمير ميت
سلبية حية
مجتمع يحتضر

.....
.....

لقد تبعته وعرفت اسمه الحيوان اسمه مرسى عبد المقصود عرفت كل تفاصيل حياته والداه الغير متفرغ لتربيته كيف يسهر طوال الليل ويدخن المخدرات مع أصدقائه ويقف بالساعات علي الناصية كل هممة مضايقة البنات أو تحرش بهم إذا أتحت إليه الفرصة لقد عرفت متي يصحوا متي ينام ماذا يأكل ولا هم متي يكون وحيدا

.....
.....

الساعة الثانية بعد منتصف الليل
أمام باب شقة سامي

طرقت الباب انتظرت وقت طويل حتى فتح الباب وهو في حالة من تأثير المخدرات وما أن فتح الباب حتى أطلقت رصاصة مخدرة من مسدسي

المخدر فسقط علي الأرض مترنح دخلت وأغلقت الباب ورائي وأنا ارتدي
قفازي وحذائي المغلف بغلاف بلاستيكي
جررت جسمه إلي طاولة المطبخ الكبيرة ووضعتة عليها ثم كبلمته أخرجت
كماماتي من حقيبتي و أدوات الجراحة وبعد مرور نصف ساعة بدء يفيق
فزع من المنظر فقد كنت نزعنت سرواله وسرواله الداخلي وبدأت أحقنة
بينج موضعي

صرخ في هلع : ماذا تفعلين
رددت في برود : لاشي اجري لك عملية اخصاء
ماذا

ثم اخذ يصرخ ويولول كالندابة
أخرجت شريط لاصق ووضعتة علي فمه
ثم قلت له والغضب يملئاني : إذا كنت غير قادر علي التحكم في رغباتك
الجنسية فأقترح أن نزيل لك عضوك
ثم بدأت في إجراء عملية الاخصاء وكل ما اقتربت من النهاية أحسست
بشي من الرضاء أنني أفعل شي عظيم أنني أنظف المجتمع
وبعد مرور الوقت وبعد أن انتهيت من العملية قمت بوضع خصيته وعضوه
إمام عيونه وفي الوقت الذي كان العرق والدموع يسيلان منه كالشلال كان
هناك شلال من شفي الغليل يجري داخلي
بعد ذلك قمت بجرة إلي غرفته وربطت مشنقة في أعلى السقف ولففتها
حول رقبتة ووضعت كرسي تحت قدميه ثم وقفت إمامه وقلت له : ألان
لديك خيار أن تعيش حياتك بدون أن تكون ذكر أو تنهي حياتك عديمة القيمة
بدفعك لهذا الكرسي ماهو قرارك
بدء في البكاء الهستيري مرة أخرى
قلت له وأنا مشمئزة : أسمع أنا ليس لدي وقت لمشاعرك التفاهة ماهو
قرارك

استمر في البكاء فقررت الاستمتاع بالموقف : أخبرني بماذا تشعر وأنت
منتهاك كيف تشعر وكأنك كقطعة لحم لا قيمه لها كيف تشعر وأنت لاشي
هل كنت تحب التحرش بالفتيات هل كان هذا يجعلك تشعر بقوتك وتفوقك
وذكورتك أنت وفتيانك تشعرون أن لا احد يستطيع إيقافكم أليس كذلك قد
تكون الشرطة لا تبالي بحماية بنات الناس لكن أنا أبالي

ثم قلت وأنا ارسم ابتسامه انتصار علي وجهي : لا أتخيل ماذا ستكون ردة
فعل أصدقائك عندما يسمعون بالخبر كل واحد فيهم سيظن انه القادم

ثم أخرجت ورقة كنت قد كتبت فيها رسالة ووضعتها في جيبه
ثم أكملت كلامي : هل لديك شي تعيش من أجله لقد حرمتك من الشي
الوحيد الذي كنت تملكه أنت لست رجل أنت لست إنسان أنت مجرد عضو
ذكري

ثم أكملت وأنا اضحك: آسفة كنت عضو ذكري
ما هو قرارك

ومرت ثواني وأعطاني سامي قرار لقد دفع الكرسي وأنهى حياته البائسة
هذه الثواني مرت علي كسعات من النشوة والانتصار وشفى الغليل وأنا
أشاهد جثته تهتز إمامي كبندول الساعة

.....
دمي يغلي
جلدي يحترق
روحي تتبخر
جسدي انتهك
إحساسي يذوب

.....
مجتمع مريض
أي مجتمع سليم يعطي الحق للمجرم بارتكاب جريمته
ويلوم الضحية
ماذا نتوقع من مجتمع كهذا
لاشي
سلبيه
استبداد
ظلم
افتراء
لاشي

.....
المكان:قسم الشرطة

لدينا مشتبه به جديد
قالها لي عاصم

-من

-الراقصة بدور تعيش في نفس العمارة

-وكيف تكون مشتبه به

-هناك شهود تؤكد تعرض القتل لها أكثر من مرة

-هذا لا يجعلها الشخص الذي نبحث عنه

-لقد تعرضت لجريمة اغتصاب

-حقا هذا من الممكن أن يكون أحد الأسباب ولكن مالذي يربطها بالجريمة

-الموعد الذي تعود فيه هو نفس توقيت تقريبا الذي أنهى فيه القاتل جريمته

.....
.....
المكان: غرفة التحقيقات

-أين كنتي

سألت بدور شابة في العشرين من عمرها شعر ناعم بني فاتح جبهة قصيرة

صغيرة عيون متوسطة الحجم انف متوسط فم صغير تضع مكياج بطريقة

فجة وترتدي ملابس ذات ألوان زاهية

-كنت في الكباريه

قالت وهي تمضغ اللبانة

-أنت تكذبي

-لا يا سعت البيه

- لان في تلك الليلة عمال الكباريه قالوا أنكى لم تستطيعي تقديم نمرتك

ورجعتي البيت مبكرا

بدا عليها الارتباك وهي تقول :صح يابيه

-إذن لما تكذبين

أكملت وأنا انظر إليها بشك : لقد رايتي شيئا

بدا علي نظرتها الخوف والقلق

صحت فيها : اخبريني ماذا رايتي

قالت في ارتباك: أنا أحقول يابيه أنا كنت في اليوم دا راجعه بدري فعلا

لأنى كنت تعبانه وأنا سكانه تحت شقة مرسى عال طول وبعدين سمعت

صوت دوشة من الدور الفوقاني بصيت لقيت مرسى بيقع بعد ماحد ضربة

بطاقة أنا أول ما شفت المنظر دخلت شقتي عالطول استخبيت

-وبعدين

-وبعدين ايه يابيه
-ماهي أوصافه
-أنا ماشفوتش يابيه الدنيا كانت ضلمة
-لم تري الشخص
-ايده
-فقط

-ايوه يابيه
تركت الغرفة وأنا أدرك أنني أضيع وقتي
قلت لعاصم وأنا اخرج من الغرفة : مستحيل أن تكون هي

المكان :شقة شوقي

-قاتلنا كرر فعلته

قالها عاصم لي ونحن نحدق في جثة رجل في الخمسين من عمره ابيض
البشرة متوسط الطول والقامة وهو مشنوق وخلفه رسالة مكتوبة بالدم
هل يقبل أن يتحرش أحد بابنته
قلت لعاصم : لقد كنت علي حق هذه مجرد بداية يبدو أن قاتلنا يتعقب
المتحرشين

ثم سألته : هل استوجبت الجيران

-لا أحد رأي شي أو سمع شي

-من الضحية

-يدعي شوقي لطفي يعمل كسائق تاكسي أعزب

-دعتي أخمن لن نجد بصمات أو حمض نووي

-هذا القاتل كأنة خفي

.....
المكان : مكتب جهاد العشري

-نظرا للطبيعة خاصة للقضية قررت الاستعانة بطبيب نفسي لمساعدتنا

علي حل هذه القضية أقدم لكم د.هيثم أمين

قالها لنا جهاد وهو يقدم لنا د.هيثم شاب في الثلاثينات من العمر متوسط

الطول والقامة بشرة بيضاء شعر بني ويرتدي عوينات

سألته : -أذن ماذا تظن يا د. هيثم عن من نبحت

رد بثقة من تبحثون عنه : هو شخصي ضحية اغتصاب أو تحرش

جنسي منتصف العشرينات أو الثلاثينات لديه معرفة مبدئية بالعمليات

الجراحية والتخدير

عاصم : ماذا عن الموصفات الشكلية

-ضحايا الاغتصاب والتحرش يفرطون في الاعتناء بأنفسهم ويكونوا

متأنقين

سألته ساخرا : هل لك أن تخبرني من الفتاة أو الشاب اليوم الذين لا

يفرطون في التأنق هذه الأيام

عاصم : أذن غالبا القاتل امراة

هيثم :ليس ضروري الرجال يتعرضون للاغتصاب أيضا ويكون الأثر أقوى
جهاد : هذا كل شي شكرا لك

.....

.....

-هل تري هذا الهراء
قلتها لعاصم وأنا أمسك نسخة جديدة من جريدة العالم
عاصم : لقد سرب معلومات للصحافة مرة أخرى
-أتعلم سوف اذهب للتحدث مع تلك الصحفية
عاصم : ماذا ستقول
-لا اعرف
قالتها وأنا أغادر المكتب

المكان: مكتب صفاء
-أريد أن تفهمي شيئا نحن نحاول القبض علي مجرم هنا ونشرك
للمعلومات يساعده علي أخذ احتياطه
قلتها لصفاء وأنا أمسك الجريدة بيدي
ردت علي بحده : وأنت عليك أن تفهم أنني أقوم بعملتي في نشر الحقيقة
قلت لها ساخرا : هل ستعطينني خطبة في حرية الإعلام الآن
ردت علي بنفس الحدة : أجل لأنك لا تحترم عملي وإذا كانت لديك
مشكلة تحدث مع رئيسك
-أتعرفين أنتي محقة أنا أسف
-لا داعي للقلق بشأن القاتل لا أعتقد أنه سيقتل مرة ثانية
-قلت لها في فضول: وكيف تعرفين ذلك
-لقد أوصل رسالته هذه المرة أن يخيف المتحرشين الجريمة الماضية
لم تكن هناك رسالة
عبارتها جعلتني أتذكر شيئا مهما فخرجت من مكتبها وطلبت عاصم
علي المحمول وقلت له : عاصم أريدك أن تفتش ملابس سامي
-لماذا
-ربما ترك القاتل رسالة
-هناك خبر جديد
-ما هو

-لقد اكتشفوا عينه حمض نووي مجهولة في شقة شوقي
-جيد أنا قادم

.....

المكان:معمل الطب الشرعي
-لا نتيجة

قالها لنا الطبيب الشرعي وهو يجلس إمام الحاسوب
الحمض النووي لا يطابق أي حمض من المشتبه بهم
عاصم : لقد كنت محق لقد وجدوا رسالة
ثم إعطاني كيس بلاستيكي فيه ورقة مكتوب عليها : هل يقبل أن
يتحرش بأخته

-هل تم تحليل حمض نووي من هذه الورقة أو بصمات
-لا توجد بصمات حمض نووي ولكنه لا يطابق مع أي من المشتبه
أو حتى مع العينة التي وجدناها في الشقة
-هل ستقول لي أنهم اثنين
-هناك شي أغرب
-ماذا

-الرسالة ليست مكتوبة بالدم فقط لقد وجدوا بقايا حيوانات منوية
شعرت بقشعريرة بجسمي عندما سمعت هذا الكلام
ثم سألته : هل تظن أنه سيتوقف
-ماذا

- لقد أوصل رسالته
-لقد أردنا أن نعثر علي الرسالة الأولى ولم نعثر عليها والآن أوصل
الرسالة بكل وضوح
-ربما لا اعرف

نظرت في الصحيفة ثم لاحظت شيئاً في الصورة
قلت لعاصم :أنظر
-ماذا

-الإضاءة الشمس لم تكن قد أشرقت بعد
والجريمة ارتكبت عند الفجر والخبراء الجنائيان لم يلتقطوا الصور إلا
عند الصباح
-هذا يعني أن هذه صورة التقطت بعد الجريمة أو أثناء الجريمة

-يجب أن نحضر المصور

.....
المكان : قسم الشرطة-غرفة التحقيقات

-أنا لم أقتل أحد

قالتها ياسمين خالد مصورة صحفية بجريدة العالم شابة في الثلاثين من
عمرها ترتدي الحجاب عيون زرقاء بشره قمحية متوسطة الطول والقامة
متأنقة للغاية

قلت لها :إذن ماذا كنت تفعلين في الشقة في هذا التوقيت

-لقد تبعت القاتل ولكني لم أشارك في الجريمة

- تتواجدين في نفس مكان الجريمة بعد القاتل مباشرة صدفة غريبة
أليس كذلك

ثم أكملت قائلاً: أذن أخبريني كيف يبدو القاتل

-كل ما أستطيع إخبارك به أنها امرأة

-هذا كل شي ما الذي يلفت النظر إليها

-إنها ترتدي كمامة طبية وترتدي الحجاب

-وتمشي هكذا في الشارع دون أن يلاحظها أحد

- أنت تعرف منظر الكمادات الطبية أصبح مألوف في هذه الأيام

-وترتدي الحجاب مثلك

أخبريني متي كانت أول مرة رايتي فيها القاتلة

-لقد كنت أقف علي الناصية المقابلة للعمارة التي حدثت فيها الجريمة

ولمحت هذا الخيال امرأة ترتدي كمامة طبية تدخل العمارة أثارت فضولي

فتبعتها ورأيته تستخدم مسدس تخدير لتخدير شوقي ثم أغلقت الباب

وحدث ما حدث

-ولماذا لم تبلغ الشرطة

قالت بلهجة ساخرة :-لقد أبلغتهم استغراقهم الأمر أربع ساعات

للوصول كانت قد انتهت

-هذه قصة مثيرة لكنها تصلح أكثر لفيلم بوليسي

دخل عاصم الغرفة قائلاً : لقد طابق الحمض النووي الموجود في شقة

حمضها ولكن ليس الموجود علي الورقة

-إذن هل لديك شريك

قالت: الان أصبح لدي شريك
عاصم : والدك ما هي وظيفته
-طبيب جراح لماذا
قلت لها : كل ما يتطلبه الأمر هو استعارة كتاب من مكتبة والداك او
حضور محاضرة له لمعرفة مبادئ الجراحة

قالت والإصرار يبدو في عيونها : أقول لك أنا بريئة
عاصم : لقد وجدنا حمضك النووي في الشقة ولديك معرفة مبدئية
بالجراحة كل ما ينقصنا هو الدافع
قالت في غضب : حسنا لماذا لا تعترفوا انتم تريدون إنهاء القضية
بغض النظر إذا كنت أنا القاتلة الحقيقة ام لا هذا ما تفعله الشرطة كل ما
تسعي إليه إغلاق ملفات لا العثور علي الجناة

نهضت من فوق مكتب وأنا أقول : أؤكد لكي نحن لا نعمل بهذه
الطريقة هناك آخرون يعملون بهذه الطريقة هذا صحيح لكن لسنا نحن
عاصم : هل ستقولي ما هو دافعك أم لا
-لن أتحدث إلا بوجود محامي
مرت ساعات بدون فائدة ولم تعطينا أي شي فقررنا احتجزها لحين
تحويلها إلي النيابة غدا

.....
عدت إلي منزلي الملل
إلي غرفتي المملة
وأنام في سريري وبندول الساعة الممل يدق حتي انام من كثرة الملل
.....

.....
الشرطة حمقي للغاية لم يعثروا علي رسالتي يبدو أنني سأضطر لقتل
حيوان آخر لتصل رسالتي
.....
.....

المشروط في يدي اليميني
والمخدر في يدي اليسري
أقوم بتطهير البشرية

.....

.....

في يوم كنت اركب سيارة الأجرة ذاهبة إلي مشوار ما و فجاءه
أحسست بيد تتحسس فخذي التفت بسرعة فوجدت السائق الذي يكاد يكون
في سن والداي يتحرش بي دفعت بعيدا عني وأمرته بإيقاف السيارة خرجت
منها علي أنغام وابل من الشتائم حفظت نمرة السيارة كما أحفظ اسمي يبدو
أنني عثرت علي ضحيتي الجديدة

.....

.....

اسمه شوقي لطفي لقد تعقبته كما تعقبت الحيوان الأول عرفت كل شي
عنه متي ينام متي يستيقظ متي يعود من العمل ماذا يأكل ماذا يشرب
وفي ليلي من الليالي صعدت إلي شقة شوقي وطرقت الباب ففتح
الباب فأطلقت رصاصة مخدرة فسقط مغشي عليه
بعد مرور ساعة
بعد مرور ساعة كنت قد أجريت عملية الاخصاء ثم قمت بتعليق شوقي
في حبل المشنقة وقلت له : أنت لديك خيار أن تعيش حياتك وأنت لاشي
لأنك مجرد عضو ذكري أو تنهي حياتك بدفعك للكرسي
ثم أكملت قائلة : إذن هل تحب التحرش بالشابات هل هذا يرضيك لن
أستغرب إذا كنت تحب التحرش بالأطفال أيضا أخبرني هل هذا يمتعك هل
هذا يسرك
ثم أكملت والغل يغلي قلبي : هل تحب أحد أن يتحرش بابنتك أبنه أخيك
مثلا هل تحب ذلك ولكنك لا تفكر في ذلك طبعاً نظراً لأنك ليس لديك أسرة

كل هذا وسيول من العرق والدموع تسيل منه وهو مكتم
قمت بأخذ عينه دم منه ثم قلت له : هل اتخذت قرارك
وأخذ شوقي قراره بدفع الكرسي وإنهاء حياته القذرة

كل مرة أقتل فيها أحدهم أحس برضا لا مثيل له كأني أسمع موسيقي
ترضي نفسي وتروح عنها
أذن الشرطة العمياء لم تعثر علي رسالتي سأعطيهم رسالة لا يقدر
علي تجاهلها
ثم كتبت رسالتي بدم شوقي وسائله المنوي علي الحائط خلفه

لماذا أدعوهم حيوانات
بينما الحيوانات لا تفعل ذلك
أنا لم أسمع عن حيوان تحرش بحيوان
لم أسمع عن حيوان تحرش بحيوان
في الحقيقة الحيوانات أفضل منهم
أنا أفضل التعامل مع الحيوانات علي التعامل معهم
الناس تلقب الإنسان الحقير بالحيوان
بينما الحيوان أفضل من الإنسان

أحس أنني حققت هدفي معدلات حوادث التحرش قلت الشوارع
 صارت أكثر أمنا عندما مررت من أمام مدرسة التجارية بنات منذ أيام لم
 أري أي شباب ومعهم كلاب في الشارع لقد رأيت شارع امن
 أول يوم العيد قررت أن اخرج وقفت علي كوبري قصر النيل وأنا
 أشاهد المنظر البديع والهواء يداعب وجهي ولكن هناك منظر عكر صفو
 الحالة التي كنت أعيش بها منظر مقزز مجموعة من الصبيان لا يتعدي
 عمرهم 16 سنة يطاردون فتيات في نفس عمرهم تقريبا ليتحرشوا بهم ولا
 أحد يفعل أي شي ليوقف الأمر ما شاء الله جيل جديد من المتحرشين قررت
 أن رسالتي لم تنتهي بعد وأن هدفي الجديد واحد من هؤلاء الصبيان هو
 وأهله الذين تركوا بدون تربية ليتعامل مع بنات الناس كأنهم لعبة اشتروا ها
 له يلعب بها كما يشاء

.....

-من أنتي
 قالها لي والد الطفل وأنا أصوب مسدس التخدير نحوه وأطلق
 رصاصتي نحوه ثم علي ابنه وزوجته ثم قمت بتكبير الأب والأم في
 كراسي غرفة المعيشة وكممتهم ثم أحضرت طاولة المطبخ ووضعت
 الطفل عليها وكتبته وكممته ثم بعد مرور نصف ساعة استفاق الجميع من
 آثار المخدر وطبعا كان الجميع في قمة الهلع من المنظر قلت لهم وأنا أوجة
 مشرطي نحو ابنهم : هل تعرفون أن أبنيكم يهوي التحرش بالفتيات في وقت
 فراغه
 هزوا رأسهم بالنفي
 -بيدو أنكم غافلون عن أبنيكم أو أنكم لم تربونه أصلا
 ثم وجهتي سوئلا للام : هل تحبي أن يكون أبنيك متحرش هل تحبي أن
 يتحرش أبنيك بكي

هزت رأسها بالنفي وهناك شلالات من الدموع تسيل منها أخذ الاب
 يصدر أصوات أدركت أنه يريد أن يقول شيئا نزعته الكمامة عنه

فقال وهو في حالة من الانهيار : أعدك أن ابني لن يفعل ذلك ثانية
-هل كنت تعلم أرهان أنك كنت تعلمه كيف يعاكس الفتيات أليس كذلك
أيها الأب

-أرجو كي دعي أبنني في حالة
-لماذا أنت لم تحسن تربيته أنت تتركه يتحرش ببنات الناس أنت لديك
نعمة ولكنك أهملتها وجعلته منه شي وليس إنسان
ثم أكملت وأنا أضع الكمامة قائلة : ربما ينبغي أن أقوم بالعملية علي
كل حال لتصبح عبرة لك عندما تنجب ثانية وتتنظر الي ابنك هذا تتذكر إلا
تنجب أولادك وتطلقهم في الشوارع

اتجهت نحو أبنهم وفي يدي المشرط ومع اتجاهي ارتفعت أصوات
العويل والصراخ وارتفعت أكثر عندما أقترب المشرط من الخصية ولكني
نظرت في وجه الطفل وهو يبكي وقلت لنفسني لا يزال هناك أمل في
إصلاحه هو ليس مثل الذين قتلته من قبل وضعت المشرط في جيبني
واتجهت نحو باب الشقة وقبل أن أغادر قلت الأب والأم شيئاً : اعتبروا ما
حدث مجرد إنذار إذا شاهدت أبنكم يتحرش بأي فتاة سأرجع وهذه المرة
سأنفذ العملية

.....

.....
الأعياد أصبحت أعياد للتحرش أتذكر أوقات عندما كانت الأعياد
مناسبة للصلاة أو الخروج للسينمات وزيارة الحدائق إما الآن أصبحت
مناسبة للخروج الذائب لاصطياد فرائسها

.....

....

هل نحن شي
هل نحن شي يفرغ فيه الرجال احباطهم
نضرب
نهان
نغتصب
يتم التحرش بنا
ويتحججون بالإحباط والظروف

وهل نحن صانعي الظروف

هل نحن شي

.....
.....
المكان : بالقرب من مسكن مازن
كنت في طريقي للعودة في منزلي وأنا في طريقي بالسيارة رأيت
منزل جعلني أتوقف شابين يجذبون فتاة من ملابسها توقفت وخرجت من
السيارة وجهت مسدسي نحو أحدهم تمكنت من تقيده ولكن الآخر هرب ثم
لاحظت من هي الفتاة انها مني ابنه عاصم وهي فتاة في 16 من عمرها
سألتها : ماذا تفعلين هانا
قالت وهي في حالة من الضيق : لقد كنت عائدة من الدرس وهاجمني
هؤلاء الكلاب
جعلتها تهدها ثم جاءت سيارة الدورية وأخذت الفتى للقسم

.....
المكان: منزل عاصم
-مالذي حصل
سئلنا عاصم ونحن ندخل من الباب
قلت له وأنا لا أستطيع مواجهته : شابين هاجموا مني
بدا علي عاصم الفرع : أنت تعني تحرشوا بها
لم أستطع الرد فهم ماذا حصل
قال عاصم لمني بغضب : أخبرتك أن لا تتأخرين
-وماهي الخطاء الذي ارتكبتة
دخلت مني الي غرفتها وتركتنا وحدنا
قلت له وأنا مندهش من موقفه : هل أصبحت تلوم الضحية الآن
-أنا أسف أنا لا أتصور أن يحدث شي كهذا لابنتي
-أنا أقدر شعورك
-أتعرف في بعض الأحيان أتفق مع ما فعلته ياسمين
-أتمرح معي أنها مخبولة
-ولكن ما يفعله منطقي لقد أصبحنا في حالة فوضى أنا ضابط ولا
أستطيع حماية ابنتي ما بالك الناس العاديون ولولا تدخلك الله ما ذا كان من
الممكن أن يحدث

-كلام منطقي ولكن هذا لا يعني أن نمثل بأجسادهم ينبغي أن يكون هناك عقاب رادع
-ولحين هذا الوقت لحد الآن لم يصدر حكم الا في قضية واحدة شهيرة
-هذا صحيح وأحد أسبابه أنها هناك فتيات كثيرة لا تبلغ لان هناك كثير من الأهالي يفعلون ما فعلته ألان يلمون الفتاة
-حتى أن بلغت أنا وأنت نعرف النجدة لا تتحرك إلا إلي نجدة شخص مهم وأكبر دليل علي ذلك قضيتنا
-هل تصدق أنها هي من أبلغت الشرطة فعلا
-نعم مجرد محاولة للتغطية علي نفسها
-ولكن لماذا لم تستعمل هاتفها لما هاتف سنترال
-هل لديك شكوك
-نعم ليس لديها دافع أو ماضي يطابق الموصفات التي أعطها لنا الدكتور
-ولكنها تواجدت في مكان الجريمة ولديها معرفة طبية
-أنا أعرف ولكنه مجرد حدس أن القاتل لا يزال حر
ثم قال لي وأنا أخرج :مازن شكرا لك لقد أنقذت ابنتي أنا مدين لك
-لا داعي للشكر مني كأنها ابنتي

.....
وأنا عائد لمنزلي أخذت أفكر في الحوار الذي دار بيني وبين عاصم وهناك رأي أخفئته عن عاصم أنا اتفق مع ما يفعله القاتل ليس في الطريقة ولكن تعقب المتحرشين ومعاقبتهم وأن كنت أختلف في طريقة العقاب يبدو أن ما يفعله فعال أكثر منا

.....
الزمن : ثالث يوم العيد
المكان : القسم
-يبدو أنكم قبضتم علي الشخص الخاطئ
قالها لنا جهاد
قلت وأنا لا أصدق ما أسمع :هل حصلت جريمة قتل جديدة
-هذه المرة لم يقتل أحد
عاصم: ماذا فعل

-لقد هدد احتجز عائلة في بيتهم ثم ذهب اذهبوا لاستوجبهم

.....
المكان: شقة العائلة

الساعة الثالثة فجرا

-ما الذي حدث بالضبط

وجهت سؤالي لأب الذي يبدو عليه الهلع والذي رد علي قائلا: لقد فوجئت عند الساعة 2 بعد منتصف الليل بامرأة ترتدي كمامة طبية وحجاب تطلق رصاصة مخدرة نحوي ونحو زوجتي وابني ثم عندما أفقنا من تأثير المخدر وجدنا نفسنا مقيدتين وجدتها تضع ابني علي طاولة وتهددنا بأجراء عملية أخصاء لابني أمامنا وبعد حوالي ساعة من الترجي والتذلل لها تركتنا

-هل قالت ما السبب

-هذه المخبولة تدعي أن ابني يتحرش بالبنات أنظر أنه طفل يبلغ من

العمر 16 عام

-هل قالت شيئا آخر

-قالت شيئا لي ولزوجتي أننا ولم نحسن تربية ولدنا سوف تعود

وتجري العملية

شكرت الرجل ثم تحدثت مع عصام فأكد تطابق الأقوال مع الولد

والزوجة

-يبدو أن حدسك كان صحيحا القاتل لا يزال طليق

-ما هي إلا أيام ويطلق صراح ياسمين

.....
المكان: قسم الشرطة

أطلق صراح المصورة ياسمين لعدم كفاية الأدلة وظهور قاتل

المتحرشين مرة أخرى

جهاد العشري يعتذر عن سوء التحقيق بنيابة عن كل من الضابط

عاصم و الضابط مازن

كان هذا ملخص مقاله الصحفية صفاء منصور في جريدة العالم بعد

أن أنهيت قراءة المقال كدت أمزق الجريدة من الغيظ قلت لعاصم : هل تري

ما يفعله ينسب كل الأمجاد لنفسه وعندما يحدث خطأ ينسبه لنا نحن
فيجعلنا نبدو كالبهائم
-دعك منه هل قرأت التقارير أن معدل حوادث التحرش قل منذ انتشار
قصة قاتلنا
-يبدو أن يقوم بعملنا أفضل منا

.....

يوجد لدينا مشتبه به جديد
قالها عاصم لي ولجها
قال جهاد: من هو
-غادة زين
سألته : من هي
-جارت العائلة وهي جراحة سابقة
-وماذا حدث لها لماذا تم منعها من مزولة المهنة
سأله جهاد
-كانت تريد إقامة تجارب علي البشر
سألته : أي نوع من التجارب
-تجارب أخصاء علي الذكور ودراساتهم بعد العملية نفسيا
-لنذهب

.....

المكان: شقة غادة
-ماذا تريدون مني
قالتها لنا غادة شابة في الثلاثينات من عمرها صاحبة شعر طويل أسود
خشن وجبهة متوسطة الطول والحجم وبشرة سمراء وعيون سوداء
متوسطة الحجم ونظرات قوية أنف كبير وفم متوسط وذقن ضعيفة
-نريدك أن تقولي لنا أين كنتي في المواعيد التي تم ذكرها سابقا
-كنت في شقتي
-هل تستطيعين إثبات ذلك
-كيف تريدني أن اثبت ذلك
-هل هناك احد يؤكد وجودك هنا في هذه التواريخ

قالها عاصم
-لا أنا أعيش لوحدي
-لماذا تم حرمانك من مزاولة المهنة
-بسبب تخلف وتحجر عقلية الأطباء
-كيف هذا

قالها عاصم
-لقد أردت أن اجري تجارب أخصاء علي السجناء المحكوم عليهم
بالإعدام فتم رفض الفكرة وقالوا أنني لا أصلح لمزاولة المهنة
-وتظني أن هذا تخلف
-طبعاً
-لماذا

-هم أموات في كل الحالات أردت أن أجري هذه التجربة
-لماذا

-نحن نجريها علي الفئران لما لا للإنسان
قال عاصم بانفعال : لأنه إنسان
قالت والشك يبدو عليها : هذا يتعلق بقاتل المتحرشين اليس كذلك
أطبقت ضحكة غريبة جعلتنا ننظر أنا وعاصم إلي بعضنا بشك
أكملت : تظنون أن أنا هي أنا معجبة بما تفعله ولكني لست هي
-معجبة

قالها عاصم في استغراب
-نعم أنها تقوم بتهذيب الكثير من الأمور الشوارع أصبحت أمن
-لما لا تتضمنين إليها
قلتها لها

-لست مهتمة بإصلاح البشر أريد أن أجري تجارب فقط

.....
ماذا تظن

قالها لي عاصم ونحن نخرج من الشقة
-لديها الجنون ولكنها ليست هي
-لما لا

-تبدو كشخص كسول لا يريد أن يبذل مجهود
-لكن الجنون عنصر رئيسي في الشخص الذي نبحت عنه

-هذا صحيح ولكن نحن نبحث عن محجبة
-مممكن أن تكون تضع هذا الحجاب وقت تنفيذ الجريمة فقط
-معك حق
قلتها وأنا أعيد التفكير

.....

.....
بعد عدة أيام
المكان : مكتب ياسمين
-أنتي تقولين أنك تستطيعي تعقب القاتل
قلتها لياسمين
قالت لي :أنا لم أقل ذلك لقد كان ذلك بمحض الصدفة
ثم هل أنت مجنون تتوقع مني أن أساعدك بعد كدت أن تدمر حياتي
-أنت لن تساعديني أنت ستعادي المجتمع
-حقا أتعجب لا أعتقد فعلا أنني سأساعد المجتمع يبدو أنه مصلحة
المجتمع أن يبقى القاتل طليق
-ما هذا الجنون الذي تقولينه
-المعدلات التحرش انخفضت الآن أي شخص سيفكر ألف مره قبل أن
يلمس أي فتاة
-لكن ألا تريدون صور حصرية لعملية القبض عليه
-مالذي تعرضه علي بالضبط
-أنت ستكوني المصورة الوحيدة في موقع العملية ستتمكنين من أخذ
صور للعملية من البداية للنهاية
-أول صورته للقاتل
-بالطبع
-أنا معك

.....

.....
المكان قسم الشرطة
-الآن يجب أن نتفق علي نقاط محدده
قلتها بحضور جهاد وياسمين وفريق العمل

-القاتل محيط عمله في منطقة رمسيس ووسط البلد و عبد منعم رياض
هو يعيش هنا أو يعمل هنا
ثم وجهت كلامي لياسمين ولأحد الضباط : هل تفهمون دوركم
أشاروا أنهم فهموا ما المطلوب منهم
-حسنًا لنذهب

.....
جلست في غرفة المراقبة وأنا أشاهد التمثيلية التي قمنا بعملها ياسمين
تلعب دور فتاة يتحرش بها أحدهم الضباط ليس فعليًا علي كل حال وعندئذ
نلفت نظر القاتل ويتعقب رجالنا ويقع في الكمين

.....
بعد مرور عدة أيام
-لا فائدة لم يقع في الفخ
قالها لي عاصم ونحن نراقب الشاشة مراقبة للشقة الكمين
-أصبر
-يبدو أنه لم يكن موجودا في أي من المرات التي قمنا فيها بهذه العملية
-لا بد أن يكون موجود
ثم سمعنا جرس الباب يرن
قلت لضابط الذي يسكن في الشقة : كنت مستعدا
ثم نبهت علي الجميع أن يستعدوا
ثم قام الضابط بوضع مسدسه خلفه
ظهرت علي الشاشة فتاة محجبة ترتدي ملابس أشبه بملابس الممرضة
خرجت من الغرفة المراقبة أنا وعاصم الي الصالة لنجد سهير
الممرضة أمامنا
-سهير ما ذا تفعلين هنا
-احدهم اتصل اعطاني هذا العنوان وقال انه يحتاج ممرضة
-حقا
-نعم
-من كل الممرضات قاموا بإرسالك أنتي
قال عاصم : هل تستطيعين أن تثبتي هذا

المكان : المستشفى مكتب الاستقبال

-الرقم رقم تليفون عمومي

قالها لي عاصم

-انه يسخر مننا

.....
هل تعتقد الشرطة أنني حمقاء أنهم يكررون نفس التمثلية الفاشلة كل يوم
بنفس الأشخاص هل يتوقعون أنني سأقع في فخا كهذا
.....

ما هو الأمان

ما معني هذا الشعور

أنا لا أعرفه

لا أراه

الأمان أن تمشي في الشارع دون أن لديك خوف

الأمان أن تحس أن اهلك وأهل منطقتك سيحمونك

الأمان أن تحس أن المجتمع يحميك وليس فقط الشرطة

الأمان هو أننا نحب بعض ونخاف علي بعض

الأمان هو أن لا ندع شخص بري يتم انتهاك حريته حتي لو نختلف معه

الأمان هو أن يكون لديك الثقة أن ناسك لن يضمره لك شرا

الأمان هو أن تعيش في بيتك وبلدك دون أي خوف
.....
..

المكان: كافيه

كنت أجلس في كافيه ما أفكر في ما أفعله وفي العالم ولكني رأيت شيئا
قطع حبل تفكيري رأيت اثنين يجلسون علي طاولة في ركن مظلم ورأيت
المرأة تتحرش بالرجل وهو طبعاً يعجبه ذلك أثار هذا المنظر اشمئزازي

هذا النوع من التحرش كيف أقضي عليه يبدو أنه هناك ذائب أيضا من
الجنس الناعم

.....

.....
المكان : شقة دولت

الزمان : الساعة بعد 2 منتصف الليل

-من أنتي

قالت لي المرأة من الكافية أسمها دولت بالمناسبة قالتها لي بعد أفاقت

من تأثير المخدر وهي مقيدة في كرسي

قلت لها بغضب : أنا صوت العقل الذي يسألك ماذا تفعلين

-ماذا تعنين

-ماذا أعني تحرشك بالرجال

صمتت ولم تجب أكملت قائله : لقد كنت أراقبك لعدة أيام الآن كل

بضعة أيام تتحرشين بأي رجل تقابليه تستدرجينه ألي شفتك ولا داعي لذكر

الباقى لماذا تفعلين ذلك

-ليس من شأنك

-سوف تجيبني عن أسئلتى وإلا سوف أعطيك كميه مخدر تكفي

لإسقاطك في غيبوبة طوال حياتك

قالت لي والاندهاش يبدو عليها: أنتي قاتلة التي تتحدث عنها الصحف

أليس كذلك

-هذا ليس موضوعنا أجيبيني

قالت بغضب شديد: لأنتقم

من الرجال هل هذا انتقام

-نعم هذا انتقام بعد أن أعاشره اطرده كالكلب

-يبدو أنكى تنقمين من نفسك أيضا

أكملت وأنا كلي فضول :لماذا

-ماذا تعنين لماذا لقد اغتصبت عندما كنت مراهقة ومن ساعتها هناك

نار داخلي اتجاههم

ثم أكملت والغل والحق يشع من عيونها : أنتي لا تعرفين مادي متعه

أن تكوني قادرة علي إغواء احدهم بأقل مجهود ممكن وعندما تعطيه

أحساس بقمة فحولته تتخلي عنه كقطعه مخلفات

ثم أكملت موجهه الكلام ألي شخصيا : وأنتي متأكدة أنكي تفهمين
مشاعري و دوافعي أليس هذا سبب ما تفعلينه أحدهم أغتصبك عندما كنتي
مراهقة أيضا

كلامها هزني بعنف كالزلازل أحسست أنني عاجزة أمامها ظللت
أمشي إلي الخلف حتي خرجت من باب شقتها
كلامها صحيح الفرق بيني وبينها هي طريقتنا في الانتقام هذا هو
الفرق الوحيد

.....
.....

المكان : قسم الشرطة
من هي من القاتلة من هذه الشخصية ماذا تعمل كيف تعيش أسئلة ظلت
تدور في رأسي و أنا أجلس وحيدا في مكتبي وأنا أطلع الجرائد والتقارير و
لكن هناك شي لفت نظري في جريدة العالم المقال المكتوب عن الجريمة
الأولي هناك عبارة ولقد وجدت الشرطة رسالة من القاتل في جيب
الضحية مكتوب فيها هل يقبل أحدا عن يتحرش بأخته
كيف لها أن تعرف ذلك نحن لم نكتشف الرسالة الا بعد الجريمة الثانية
اتصلت بعاصم وقلت له أن يعمل تحريات عن صفاء منصور ويعرف من
هي وذهبت أنا إلي شقتها
وأنا في طريقي أجايني عاصم : قائلا أسمع الأتي
صفاء منصور خريجة صحافة وأعلام ولكنها طالبة سابقة في كلية
طب لم تكملها وتحولت لدراسة الصحافة وأسمع هذا أيضا والداها انتحر في
ظروف غامضة وهي عضوه في نادي الصيد
لديها كل المواصفات زائد المظهر
سأقبلك هناك

اقتحمت الشقة دون أن أنتظر عاصم دخلت إلي الشقة الهادئة يبدو أنها
في الخارج دخلت أتفقد الشقة وجدت مجموعة من الكتب في المكتبة عن
التحرش الجنسي ومجموعة أخرى عن العمليات الجراحية التناسلية
ومجموعة أخرى من الكتب عن الصيد وكيفيه تعقب الفريسة ثم لاحظت
باب في غرفة المكتب حاولت أن أفتحه ولكن لا فائدة أطلقت نار علي

المزلاج فأنكسر فدخلت إلي تلك الغرفة الضيقة المظلمة أضاءت نور
الكشاف فوجدت منظر كدت أتقياء كل ما أكلته في حياتي عضوين ذكرين
في برطمانات محفوظة في محاليل هذه المعتوه تحتفظ بتذكارات مثل
المحاربين البرابرة خرجت من الغرفة فوجدتها أمامي بدت عليها الصدمة
وهي تمسك مسدس في يدها قالت : ماذا تفعل هنا

-قلت لها هل تهوين الاحتفاظ بأعضاء ذكرية يا حضرة الصحفية
أطلقت رصاصة مخدرة فتفاديت الرصاصة بالإنحاء تحت المكتب
ثم قالت بصوت عالي هل تنوي اعتقالني أيها الضابط أين كنت حين
كان الجميع يتحرش بي أين كنت ورئيسك الأبله وهناك آلاف من الفتيات
يتم التحرش بهم يوميا أين كنت عندما احتلت مصر المرتبة الأولى في
التحرش الجنسي

نهضت من تحت المكتب وأنا أوجه مسدسي نحوها وهي تأخذ الحائط
كسائر لها وتتحدث من خلفه

قلت لها : لقد كنت متخاذل في أداء وظيفتي
قالت لي : أنت تعترف بأنك فاشل

-لست أنا من فاشل النظام لا يهتم بتلك الحوادث وأنا أعتز أن ما
تفعلينه فعال أكثر منا ولكن ما تفعلينه وحشي

-إلا تظن أن ما يحدث لكثير من بنات ولي وحشي
-أنا أعرف ولكن هذه ليست طريقة للحياة

- هل تظن أنني اخترت هذه الحياة

أحسست بطلقة في ظهري واغشي علي

-مازن مازن

استيقظت علي صوت عاصم وجدت نفسي في الشقة ومكدسة برحال
الشرطة

-هل عثرتم عليها

-لا

-لقد اختفت للأبد لا أثر لها

-سنكثف البحث

لا يمكن أن تكون اختفت هكذا

وجدت أمام باب شقتي أجندة داخل ظرف فتحتها فوجدت النص التالي
 هل افتقدني أيها الضابط هل أصبحت الشوارع آمنة الآن هل عاد
 التحرش هل أصبحت الفتيات فريسة مرة أخرى
 مبروك علي نجاحك

نحن شعب ننتبه فقط عند حصول كارثة ونتكلم كثيرا عنها وبمرور
 الوقت ننسها

يبدو أن ما فعلته لم يكن له أي قيمة كان مثل فيروس الناس خافت من
 انتشاره فاخذوا احتياطاتهم وعندما أنتهي الخطر عادوا الي سابق عهدهم
 لا أستطيع أن أصلح من الناس

هل تريد سماع قصتي كيف أصبحت هكذا

قصتي بدأت عندما كنت في 16 من عمري أنا انتمي لأسرة غنية لقد
 كنت طفله وحيدة و كان أبي منصور يعمل محاسب كبير لأحد رجال
 الأعمال وكان رجل يمتاز بالوسامة وأمي كانت تدعي ناديه كانت تعمل
 كطبيبة وكان حلمها أن أصبح مثلها ولكن كان حلمي من زمان أن أصبح
 صحفية ودائما كنا نصطدم بعضنا البعض المهم دعني أحكي لك قصة ألعن
 يوم في حياتي بدء بهذه الطريقة كانت أُمي تسافر لحضور مؤتمر في
 انجلترا

-هل ستغيب لفترة طويلة

قلت لها لأُمي ونحن نقف في صالة المغادرة

-مجرد يومين وسوف أعود

قبلتني وعانقتني أنا و أبي ثم رحلت أُمي ويا ليتها ما رحلت

.....

المكان: غرفة نومي

الساعة 2 بعد منتصف الليل

كنت مستغرقة في النوم بدأت أشعر بأحدهم يتحسس جسدي استيقظت وأنا مفزوعة وعندما رأيت من الفاعل فزعت أكثر لقد كان أبي كان يبدو انه ليس في وعيه عيناها زائغتان رائحته رائحة خمر قلت له وأنا مرعوبة: أبي ماذا تفعل

رد علي وهو في غير وعيه علي الإطلاق: لا ... لا .. لا شي ... اريد أن أتطمئن عليك يبيبي فقط

قلت له وأنا أنظر إليه باشمئزاز: أنا بخير أريد أن أنام قال لي وابتسامة حقيرة علي وجهه : ولماذا تريد أن تنامي ألا تريد اللعب معي

قلت له لا

أنقض علي امسكني من قدمي ثم حاول تقبيلي دفعته بعيدا عني ألا أنني سقطت من فوق سريري وأنا أحاول الهرب قام برفعي من علي الأرض ومزق ملابسي وقام بتقيدي في السرير قلت له وهو يفترسني : ابي أرجوك لا تفعل أرجوك أنا أبنتك

قال لي بعنف : اخرسي أنتي وأمك الملعونة تجعلوني لا أتتفس ثم بدء يغتصبني صراخ ودموع وترجي ابنته لم يؤثر فيه لقد أخذ مني أبي عذريتي عذريتي التي كان من المفروض أن افقدها مع زوجي فقدها مع أبي

لقد غرس أبي أبرته المسمومة داخلي لقد سمم زوجي لقد قتل زوجي داخلي وحل محلها سمه

لقد اغتصبني أبي اغتصب لحمه ودمه

أغتصب روحه وعقله

أغتصب قلبه ودمه

لقد اغتصب أبي نفسه

وعندما أنهيتني مني أحسست أنني مت

أحسست أنه لا توجد حياة في هذا الجسد

لقد قتل في داخلي الحب

لقد قتل في داخلي الأمان

لقد قتل في داخلي الثقة
لقد قتلني أبي

عندما لا تشعر بالأمان في بيتك هل يعود هذا بيتك

استيقظت في الصباح الباكر كالجثة التي تنهض من القبر قمت بغسيل وجهي وعندما نظرت في المرآة لم أعرف إلي من أنظر من هذه التي أنظر إليها عيون ميتة بشرة ذابلة شفاه متشققة شعر غير مرتب هذه ليست أنا يجب أن أتغير يجب أن أصبحوا يجب أن أعود للحياة عدت إلي غرفتي إلي أدوات مكياجتي وجلست لساعات أتزين وأتجمل أغير في شكلي وتصفيفه شعري إلي أن وصلت إلي شكل مثالي لن أصبح ضحية بعد الآن سأكون أقوى وأجمل للأبد

بعد عدة أيام عادت أمي وطبعا كنا في استقبالها أنا و أبي كعائله سعيدة لكننا كنا مجرد صورة فوتوغرافية كالتي تراها في الصفحات الاجتماعية هذه الصور تجد فيها الناس يبدو فيها سعداء ويبدو فيها محبين ولكنها لا تظهر حقيقة مشاعر الناس هذه الصور لا تظهر أن أبي افترسني كالوحش المفترس وأني أريد أن اقتله

طبعا أمي مشغولة كعادتها طوال عمرها سواء كانت في عملها أو في بيتها دائما هناك عمليات مهمة مؤتمرات أبحاث لكن هل هناك وقت لابنتها لا طبعا كل مرة أحاول التحدث تقول لي أنها مشغولة وفي وقت اخر سوف نتحدث إلي ولكن هذا الوقت الآخر لم يأتي أبدا

أب وحش مفترس سكير
أم خرساء عمياء طرشا
الابنة سفاحة

يالها من عائله

.....

بعد مرور شهر
دخلت الحمام وأنا أشعر بالغثيان تقيئات تقريبا كل ما أكلته
مرت أيام ونس الحالة تزيد دوار وقيء
قررت أُمي اصطحابي للطبيب لأول مرة في حياتها تهتم ذهبنا الي
الطبيب وعندما أجري الفحوصات قال ثلاث كلمات مفرحه عند البعض
مفرعه لي وأُمي : مبروك أبنتك حامل

.....

-من هو
سألتني أُمي وهي في حالة شديدة من الغضب بعد أن عدنا الي المنزل
قلت لها وأنا أبكي: لا أستطيع القول
-ماذا تعنين لا تستطعين القول لماذا فعلتي ذلك يالها من فضحية ماذا
سأقول للناس
قلت لها بغضب : هذا كل ما يهتمك صورتك أمام الناس أليس كذلك لا
تهتمي سوي بنفسك أم أنا فلا أسوي شيئا
-ما هذا الكلام الفارغ أنتي لست أبنتي التي ربيتها
-أنتي لم تربيني أصلا أنا لا أعرفك يا أُمي
-كفي عن المراوغة أريد أن أعرف من والد هذا جنين
ثم اقتربت مني وانهالت علي بالضرب وتحاول نزع الاعتراف مني
قلت لها بعد أن احمر وجهي من كثرة الصفعات : انه أبي
تراجعت للوراء من قمة الصدمة واختل توازنها وسقطت علي الكرسي
وإشارة إلي بأصابع مرتجفة وقالت : أنتي مريضة أنتي مريضة تريدين
لصق تهمه كهذه لوالدك أنتي فتاة شريرة حقيرة تريدين تدميري
قلت لها وأنا لا أصدق ما أقول: أنتي تظنين أنني أخلق هذه القصة
لماذا أخلقها أنها الحقيقة
- كذب أنتي مريضة

-أنتي لا تريدين أن تصدقي لا تريدي أن تصدقي أنها الحقيقة لا تريدي أن تصدقي أنك متزوجة من وحش مفترس أغتصب أبنته لا تريدين أن تصدقي أنك ابنتك حامل في أخيها

-لأنها ليست الحقيقة

-أنتي تريدي أن تحافظين علي صورتك العامة المثالية الطبية المثالية العائلة المثالية الأم المثالية

ثم أكملت وأنا أصرخ فيها : لكنك لا تهتمين بالحقيقة أبدا دائما عامية خرساء طرشاء

أمسكتني بقوة ودفعنتي علي بقوة علي الأرض وقالت بغضب شديد : اسمعيني لقد اكتفيت من كثرة هرائك أنتي ستجرين عملية إجهاض أنا لا أهتم حتي لو متي أثناء العملية

.....
مرت الأيام وحرصت أمي علي إجراء العملية شعرت بألم شديد أوشتك علي الموت وعندما انتهت العملية عرفت أن الرحم تضرر بشكل كبير عرفت انه المستحيل أن أحمل مرة ثانية كل هذا الدمار بسبب أبي و أمي لقد جلبوني الي هذا العالم لكي يدمروني

.....
بعد مرور حوالي سنتين دخلت كلية الطب حسب رغبة أمي طبعا التي تعتبر حياتي كقطعة شطرنج تحركها كما تشاء وحرمتني من حبي الصحافة

.....
أنا مجرد دمية متحركة
دمية متحركة في يد أمي
أفعل ما تقول
أقرر ما تقرره هي
أضحك عندما تريدي أن اضحك
أبتسم عندما تريدي أن أبتسم

أبكي عندما تريدني أن أبكي
أنام عندما تريدني أن أنام
أصحو عندما تريدني أن أصحوا
أكل عندما تريدني أن أكل
أتكلم حينما تريدني أن أتكلم
أصمت حين تريدني أن أصمت
أحياه عندما تريدني أن أحياه
مجرد دمية
لا حياة
لا عقل
لا روح
لاشي

.....
يوم ما تقع في الحب
وهو شعور رائع
يوم وقعت في الحب كان أجمل يوم في حياتي كان اسمه سامح وكان
زميلي في كلية الطب ومن اللحظة الأولى تفاهمنا وانسجنا مرت أيام
جميلة بيننا ولحظات ممتعة كثيرة وفي احد الأيام قال لي :
أريد أن أتزوجك
لم أصدق انه يقول تلك الكلمات أردت أن أطير أردت أرقص وأغني
قلت له وأنا في قمة السعادة : وأنا أيضا
-متي أتقدم
-سأكلم أهلي وأخبرك
عدت إلي بيت وأنا في قمة السعادة كل شي سار جميل في نظري
الشوارع صارت أجمل الناس صارت أجمل السماء صارت أنقي أحس أن
الدنيا صارت جميلة وتبتسم في وجهي لقد أشرقت شمس الحب في حياتي

.....
الحب جميل
الحب يغير كل شي
الحب ينقي

الحب يشفي
الحب يرقى
الحب يجمل
الحب يحسن
الحب يسهل
الحب يساند
الحب يقوي

ولكنه ليس لي

.....
.....
من قد يرغب في زواج بكى
قالت لي أمي عندما فتحتها في الموضوع
قلت بغضب : هناك فعلا من يرغب بزواج بي وهو زميل لي في كلية
الطب وهو شخص محترم
قالت بلهجة ساخرة: وهل يعرف انكي لستي عذراء
ثم أكملت : هل يعرف أنكي غير قادرة علي الإنجاب
أفاقتني بكلمتها القاسية من حلم جميل علي كابوس مفزع فعلا إذا عرف
سامح حقيقتي لن يرغب في زواج بي أبدا
قلت وأنا مليئة بالإحباط واليأس : لا والفضل يرجع لكى يا أمي

.....
.....
أمي العزيزة
بدلا من أن تقويني تضعفني
بدلا من أن تشجعني تحبطني
بدلا من أن تحبني تكرهني
بدلا من أن تعطيني الأمل تسرقه
بدلا من أن تحبيني في الحياة تكرهني فيها
بدلا من أن تسدني تضعفني
هل أنتي أم

-أنا أسفه

قلتها لسامح وأنا أبكي

قال وهو لا يهم ما يحدث : ماذا حدث

-لن أستطيع الزواج بك

-لماذا

قلت وأنا أحتقر نفسي لكذبي عليّة : أنا مريضة

بدا عليّة القلق : بماذا

-لا أستطيع أن أخبرك انه مرض يمنعني من زواج

-لا مشكلة

-ماذا

-سوف نجد علاج لهذا المرض ونتزوج

لم أصدق ما يقوله

قال لي : ما اسم المرض

لم استطع الإجابة قلت له بعصبية: أسمعني نحن لا نستطيع أن نتزوج

-لماذا

-لأننا لا نستطيع

-أنت تكذبين

لم أستطع النظر في عيونه مباشرة

قال لي : هل هناك أحد آخر

-لا

-إذن ماذا

لم أستطع الرد نهضت وتركته ظل ينادي علي ولكني رحلت ورحل

الحب عن حياتي أغربت شمس الحب عن حياتي لا دنيا أجمل ولا عصافير

تغرد ولا شي لقد عادت حياتي إلي حالتها الطبيعة الكئيبة

.....
رحل الحب عن حياتي

ورحل الجمال عن حياتي

ورحل النقاء عن حياتي

ورحل الرقي عن حياتي

ورحل الصبر عن حياتي

ورحلت القوي عن حياتي

حل محلهم
اليأس
الضعف
الكرهية
الحقد
الغل
القبح

.....
.....
الحب رائع لكنه ليس رائع عندما لا يكون ليس لديك شي لتقدمة لمن
تحب من سيتزوج فتاة ليست عذراء غير قادرة علي الإنجاب
الجميع سيرفض حبي
حبي ليس له مكان
لا توجد هناك وسيلة لتفرغيه
هناك حل واحد يجب أن أقتل الحب داخلي
يجب أن يموت قلبي

.....
في أوقات الإجازة اشتركت في نادي الصيد وكنت أمارس الصيد
باستمرار وفي بعض الأوقات كان هناك صياد محترف ويرينا أفلام عن
كيفية اصطياد الحيوانات المفترسة باستخدام الرصاص المخدر وكيفية
الحصول عليه وأفلام عن الحياة البرية واحد من هذه الأفلام كان عن
الثعلب كيف أن الثعلب ليس من أقوى الحيوانات في الغابة ولكنه بذكاء
ومكر استطاع البقاء في الغابة التي لا يعيش فيها سوي الأقوياء وفي أحد
الأفلام رأيت الثعلب وهو يلبس ثوب الضحية نام في الأرض انتفخت
بطنه وبدء انه ميت وعندما أقترب منه الثعبان أنقض عليه في ثانية و
افترسه .
الفريسة أصبحت المفترس

هل تعلمون ما هي أسهل عملية جراحية استئصال الأعضاء التناسلية
كانت هناك عملية أجريتها علي فأر تجارب وبعد أن أجريت عملية
الاستئصال له نظرت اليه من خلال القفص وقلت له أيها المسكين هناك
الكثيرين في الخارج يستحقون أن تجري لهم هذه العملية أكثر منك

.....

.....
المكان: غرفة نومي
الزمان: الساعة 2 بعد منتصف الليل
-أستقيظي يا صفاء
قالها أبي وهو يحاول إيقاظي من نومي المزيف ظللت أمثل عليه النوم
وهو يحاول إيقاظي وبمجرد أن استدار أخذت حقنة المخدر من تحت
وسادتي وحقنته بالمخدر في رقبته وقلت له في آذنة: الفريسة تصبح
المفترس

.....

.....
ماذا تفعلين
قالها أبي وهو مكبل علي الطاولة ولا يزال يفيق من آثار المخدر
-أبي الحبيب لقد استيقظت
ماذا تفعلين
-لا شي سأجري لكي عملية
قال والرعب في نظراته وأنفاسه : أي عملية
-عملية أخصاء
-هل أنتي مجنونه
خلعت سرواله و سرواله الداخلي دون أن أبالي بصراخه وعويله كما
هو لم يبالي بصراخي وعويلي من قبل
قال لي بغضب : صفاء ألبسيني ملابس ثانية هل أنتي مجنونة
-لم يكن لديك مانع في خلع سروالك عندما اغتصبتني وأنهيت حياتي
قبل أن تبدها
بدء في نوبة جديدة من الصراخ والعويل صحت فيه : لمن تصرخ أمني
غير موجودة مسافرة وحتى لو كانت موجودة منذ متي وهي تهتم بي أوبك
أبي وهو يبكي : صفاء أرجوك لا تفعلي ذلك أنا والدك

أذهلني بكاءو وتوسله وكيف أن المواقف تغير الشخص وحش الأمس
أصبح ضحية اليوم

قلت له و عيوني تدمع : وهل استجبت أنت لصراخي وتوسلي لماذا
عندما ترجبتك لم تستجب لي يا أبي لقد دمرتني
-أنا أحبك يا صفاء

-أنا متأكدة أنك تحبني لكن ليس كابنتك
أعطيته المخدر الموضعي قمت بأجراء العملية وبعد أن انتهيت علقته
في حبل المشنقة ووضعته تحته كرسي وقلته له : وألان يا أبي العزيز
لديك الخيار أن تستمر في حياتك بدون ذكورتك أو تعيش كالا شي
لأنك مجرد عضو وألان أنت لا تملك هذا العضو
قال لي والعرق يتصبب منه : أنتي مريضة يا صفاء تحتجين العلاج
-بفضلك أنت وأمي ثم ماذا تدعو أب يغتصب أبنته وأم تجهض أبنتها
كلنا نحتاج إلي العلاج
-ما هو خيارك يا أبي

-لن أدفع هذا الكرسي أنا لست مجنون
-أنت لست مجنون ولكن ماذا لديك لتعيش من أجله أنت لم تعد تصلح
لأن أن تكون زوج ولم تكن يوما أبا لماذا لا تدفع الكرسي وتنتهي بؤسك
وبؤسي

-أنتي الاخري ليست لديك الحياة لما لا تنضمي إلي في الموت
-أنا لا أريد أن أكون معك في أي مكان لا دنيا ولاخرة
ثم أكملت وأنا غاضبة : ما هو قرارك
-لن أدفع الكرسي

-للأسف القرار ليس قرارك
قلتها ثم سحبت الكرسي من تحت قدميه فشقق وظل يتلوي أمامي
ويرتعش لي أن مات
مات الشيطان الذي أحال حياتي إلي جحيم

.....
.....
طبعاً لم يعرف أحد بعملية الاخصاء سوي المغسل والذي دفعت له نقود
لكي لا يخبر أحد بأي شي وكتبت رسالة انتحار مزيفة يعترف فيها

باغتصابي وتوزع الميراث بيني وبين أمي قمت بالتحويل إلي كلية الصحافة وابتعدت تماما عن أمي وبعد ذلك تعرفت علي ديني ديني الذي لم يكلف أبي وأمي أنفسهم أن يعرفوني علي ديني دين جميل دين الحب والتسامح والرحمة الرحمة تلك الكلمة التي لم يعرفوها يوما لقد أحببت ديني جدا ومنذ تعرفت علي ديني أصبحت حياتي أجمل ارقى

إذا سألتني لماذا ارتكبت تلك الجرائم البشعة مادمت عثرت علي الطريق الصحيح أقول لك أنني في كل مرة تم التحرش بي يغمرني شعور يسيطر علي ويفقدني توازني في كل مرة أتذكر أبي وما فعله بي وأتذكر أن هناك الكثير من الضحايا مثلي لا يوجد لهم منقذ

.....

.....

بعد مرور سنوات

المكان : الصحيفة

-صفاء أريدك أن تذهبي لتغطية قضية

قالها لي رئيس التحرير

-قضية ماذا

قضية اغتصاب

أثار كلامه انتباهي أكمل قائلا : هذه القضية تهم الرأي العام وأريد أن

تغطيها بنفسك

قلت وأنا متحمسة: سأعطيك أفضل تغطية

وتابعت القضية وكما أصابني الإحباط عندما نجي الجاني من العقاب

بمساعدة محامي قذر بتحويلها من اغتصاب إلي جنس برضا الطرفين وتم

سحق حق فتاة برئية تدعي مني وتم تبرئته وغد اسمه فتحي استفزني

الموضوع قررت أن أتدخل من المستحيل أن أترك الأمور تجري هكذا

.....

.....

المكان: مكتبي

-أريدك أن تخبريني كيف حدث الأمر بالتفصيل

سألت مني

فتاة في العشرين من عمرها ذات جسم ضئيل جبهة عريضة شعر
أسود ناعم عيون واسعة بنية بشرة بيضاء أنف دقيقة فم مرسوم ذقن ضعيفة
فتاة جميلة

قالت وهي تبكي بشدة : لقد كنت في رحلة مع واحدة من أصدقائي
و ذات ليلة رجعت إلي غرفتي في الفندق لوحدي فوجئت به يدفعني
داخل الغرفة بقوة ويضربني حاولت أن أقاومه ولكن لا فائدة لقد اغتصبني
وانهارت في البكاء

قلت لها وأنا أغلي من داخلي : ماذا كانت علاقتك به
-لقد كنا أصدقاء في الكلية

شعرت بحزن شديد اتجاه تلك المسكينة التي تم الاعتداء علي حقها من
قبل المغتصب ومن قبل القضاء قررت أن اخذ حقها بنفسني

مرت أيام وأنا أراقب هذا الحيوان هذا الوحش ليست له غاية في الحياة
سوي معاكسة الفتيات والتحرش بهم وفي خلال هذه الأيام جاني زائر غير
متوقع في شقتي

-أمي

قلتها وأنا لا أصدق أنها تقف إمامي
-مممكن أدخل

قلت علي مضض : تفضلي

دخلت تتفقد الشقة ثم قالت : أنا فخورة بكي كيف حالك

قلت لها وأنا غاضبة : ماذا تريدين

-أتيت لزيارتك هل أحتاج إلي سبب

-ليس من عادتك لقد مرت سنين دون أن تكلميني علي الهاتف حتي

-أردت أن أراكي

-لماذا

-أريدك أن تسامحيني

قلت وأنا لا أصدق ما أسمعه :ماذا

-أريد السماح

-أنتي تريدي السماح عن ماذا

-عن كل شي

-كل شي من أين نبداء من تركي لوحدي في ذلك المنزل مع ذلك
الوحش أم إجباري علي الإجهاض وجعلي غير صالحة للزواج وتحويل
حياتي لجحيم

قالت وهي تبكي : لم أكن أعرف

قلت وأنا أكاد أنفجر من الغضب : لم تكوني تعرفي هذا صحيح لقد
كنتي عمياء كل ما كان يهملك هو شكلك الاجتماعي أمام الناس ومهنتك لم
أكن أهتمك علي الإطلاق

-هذا غير صحيح لقد كنت أريدك أن تكوني أفضل بنت في العالم
قلت وأنا أكاد أختنق من وجودها : ما الذي حصل فجاءه ما الذي أيقظ
ضميرك فجاءه وجعلك تشعرين بالندم
-أن أحتضر

من المفترض أن تؤثر هذه الكلمة في وتؤثر في مشاعري ولكنها لم
تؤثر في قلت لها بكل برود : ماذا

-أنا عندي سرطان وأريدك أن تسامحيني

-آه أذن هو سبب مجيئك هذه أمنيئك

أكملت وأنا كلي غضب وسخرية منها : تريدان أن أسامحك حتي
تقابلي الله متحررة من ذنبك لظلمك لي

-لا لقد أدركت مدي الخطاء الذي ارتكبته اتجاهك وأريدك أن
تسامحيني

-لن أملك غفراني لن أملك راحة البال أبدا أريدك أن تتعذبي بذنبي
في حياتك ومماتك

ركعت أمام وأمسكتني ومن يداي وقبلتهما وقالت : أريدك أن ترحميني
ألصقت وجهي بوجهه وأنا أقول : أنتي لم تظهرني الرحمة ولو مرة

واحدة في حياتك الآن لأنك الضعيفة وأنا القوية تريدان الرحمة التي لا
تعرفين معناها تأتين لي وأنتي علي وشك الموت تحاولين لعب دور
الضحية لكي تنالي الصفح

ثم أمسكتها من ذراعيها بقوة ودفعتها خرج باب شقتي وأنا اصرخ :
اخرجي بره

ثم جلست لوحدي في شقتي ابكي لساعات بسبب الذكريات الأليمة التي
أعدتها لي زيارة أُمي

.....
.....

استمرت في مراقبة الوغد حتي فعلت ما أفعله كله مرة خدرته وقيده
في أحد الطاولات أفاق وهو مفزوع وقال : ماذا تفعلين
قلت له : هل تظن أنك قادر علي الهروب من العقاب
عن ماذا تتحدثين

-عن الفتاة التي اغتصبها
-أنا لم أغتصب أي احد أنها تكذب
-قد تكون قد أقنعت رجال القانون بذلك ولكنك لم تقنعي أنا
أخذ يتوسل لي لساعات ولكن لا فائدة قمت بإجراء عملية علي كل حال
ثم علقتة ومنحته الاختيار ولكن هذه مرة لم يختار الموت لقد أختار الحياة
فاجئني هذا الاختيار هو الوحيد الذي اختار الحياة رحلت وانا غاضبة جدا
ويملئني الشك

.....
.....
المكان : شقتي

-هل قام باغتصابك فعلا

قلت لها لمني

-ماذا

قالتها وهي مندهشة من موقعي

-هل قام باغتصابك أم مارستي الجنس معه برضاك

-لقد أخبرتك من قبل لقد اغتصبني

-كيف أريدك أن تحكي لي القصة ثانية

-أخبرتكم لقد كنت مسافرة مع صديقة لي في أحدي الليالي وأنا عائدة

لشقتي

قاطعتها : شقتك في المرة الأولى كانت غرفة في فندق والآن في شقة

لم تستطع الرد أو النظر في عيوني مباشرة

أدركت مدي بشاعة ما فعلت وأنا أقول: أنتي مريضة

-ماذا لا لست مريضة

-أنتي مريضة بالكذب لقد كان الأمر برضا منك

طردها من شقتي وأنا في قمة الغضب منها ومن نفسي لقد ارتكبت

خطأ فادح ما الذي فعلته لقد آذيت شخص بري لقد أخطأت لقد ظلمت لقد

فعلت ما فعل بي من قبل

.....

المكان:مكتبي
لماذا فعلتي بي ذلك
قالها لي فتحي وهو أمامي
-أنا آسفة لقد ظننتك اعتديت عليها فعلا
قالها لي بغضب : أنا بري لم افعل شيئا خطأ لم أؤذي أحد
قلت وانا أشعر بالخجل من نفسي : أنا آسفة
ستدفعين الثمن غاليا قالها وهو يحكم قبضته علي رقبتني أحسست
أنني سأموت
أفقت من هذا الكابوس المفزع وأنا أتحسس رقبتني أضاءت نور غرفة
نومي وبعد دقائق استعدت فيها أنفسي دق هاتفي المحمول أجبت
-ألوا
-صفاء منصور الصحفية
-اجل من
-لديك خيار أن تعيش حياتك العادية أو أن تعيش بقية حياتك كمسجونة
قلت وأنا مرعوبة :من أنت
-قابليني في العنوان التالي وستعرفين

.....

ماذا تريد
قلتها لفتحي عندما قابلني في مكان مهجور
-أريد تعويض
-عن ماذا
قال بغضب : عن ماذا عن رجولتي
-وما شأني
-أنت التي حرمتني منها
-هل تستطيع أن تثبت
-لقد أوقعتي شيئا
قالها وهو يشهر بطاقة عملي في وجهي أدركت ما مدي الورطة التي
أنا فيها قلت له وأنا أكاد أنفجر من الغيظ :كم تريد
قال مبلغ مبالغ فيه

قلت له : هل جننت
قال لي : الدفع أو النهاية
وافقت علي مضض ورحلت

.....

.....
مرت أيام دفعت المال لفتحي لكي اشترى حريتي وبعد هذا تلقيت خبر
وفاة أمي لم أشعر بأي شي خبر كهذا بنسبة لشخص آخر هو خبر مفجع
ولكن بالنسبة لي كان الخبر كأني أقرأ نعي وفاة شخص غريب عني

.....

.....
بعد مرور سنين أيام بعد قتلي سامي منصور
كنت عائدة إلي شقتي وقبل أن أدخل فجاني وجود شخص بجانب الباب
يقف في الظلام ويقول لي : مرحبا
-من

قال وهو يظهر من الظلام : صديق قديم
لقد كان فتحي أثار ظهوره توترتي قلت له :ماذا تريد
قال بضحكة ساخرة : قاتلة المتحرشين ها
-أخرس

أعرفين ما هو المضحك أن تكوني أنتي دون عن كل الصحفيين في
جريدتك من تغطي القصة
-ماذا تريد
-أنتي تعرفين

ثم قال مبلغ مبالغ فيه
-لقد سوينا حسابنا من زمان
-اعتقد أن سلمتك للشرطة سوف احصل علي مكفأة كبيرة وفي كلا
الحالتين أنا رابح
ثم أكمل قائلاً وهو يرحل : أقابلك في مكاننا القديم

.....

.....
المكان : مكان مهجور
-تفضل

وضعت حقيبة كبيرة سوداء إمامة نزل علي ركبتيه ليفتح الحقيبة
وبمجرد أن بداء يفتح الحقيبة أطلقت سهم مخدر يكفي ليضع حصان في
غيبوبة

ثم قلت وهو يفقد : نصيحة لك يا فتحي لا تعبت مع أحد مختل
جررته إلي داخل شنطة سيارتي المغلفة بالبلاستيك قدتي سيارتي إلي
الفيلا التي ورثتها عن أمي وأبي دخلت إلي الجراج ثم أخرجت جسده
المغلف بالبلاستيك وجررته إلي الحمام ووضعتة في البانيو الملي بالحامض
وشاهدت جسمه يتحلل أمامي إلي أن انمحي من الوجود لم أكن أسمح لأحد
أن يستغلني لم أكن أسمح لأحد أن يوقف مهمتي ولا حتي أحد الأبرياء

.....
.....

أمشي في الظلام
ظلام الظلم
ظلام القبح
ظلام الافتراء
ظلام التخلف
ظلام الجهل
ظلام التفرقة
ظلام الاعتداء
ظلام الاغتصاب
ظلام الإجرام

أدافع عن نفسي بظلام الشخصي ضد هذا الظلام

.....

والآن هل عرفت قصتي
لم استطيع أن أكون رأي عن صفاء هل هي ضحية أم هل هي وحش
مفترس أم أنها ناتج خلل اسري لأب مفترس وأم ظالمة لم أستطع الوصول
لحكم
هل تمكنتم أنتم

.....
.....

مهما ضربت
مهما سحقت
مهما هزمت
مهما أحبطت
مهما هزمت
أنهض من جديد
هناك ضوء في نهاية النفق المظلم
هناك ضوء
هناك أمل

2009

محمد عادل

MOHAMED ADEL
MAM_388@YAHOO.COM

تمت بحمد الله

